



كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

عَشْرَةٌ مِنْ صَحَابَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ الْأَجْلَاءِ



٤. المفتي محمد صادق رحمته الله

هو من أجلة صحابة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الأوائل، ولد في بلدة بحيرة التابعة لمحافظة سرغودا في باكستان حالياً. منذ بداية شبابه وهب حياته للإسلام وخدمة المسيح الموعود عليه السلام، وبالإضافة إلى خدماته الجليلة في ميدان التبشير في الهند، فقد أرسل في ١٠/٣/١٩١٧م للتبشير بالإسلام في المملكة المتحدة، ومن هناك أرسل في ٢٦ يناير/كانون الثاني ١٩٢٠م إلى الولايات المتحدة الأميركية كأول مبشر إسلامي هناك.

كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام يحبه كثيراً؛ فقد كتب عليه السلام عنه في جريدة «بدر» الصادرة في ٦/٤/١٩٠٥م ما يلي: «هناك شاب صالح من أفراد جماعتي، متمكن في الدين، وهو جَمُّ الصفات النبيلة، ويعجز لساني عن بيان خصاله الحميدة؛ أعني محمد صادق البهيري المحترم».

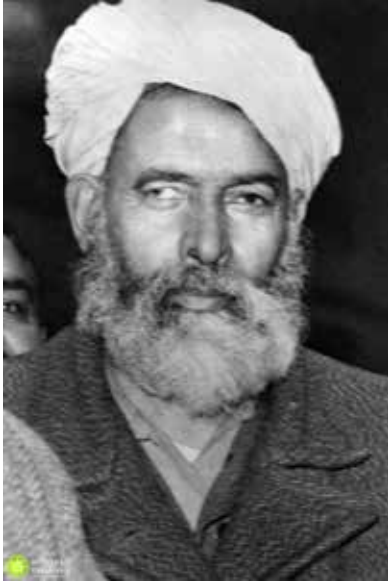
كان عليه السلام يتقن اللغة الإنجليزية، وكان مكلفاً بقراءة ما يتلقى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام من الرسائل باللغة الإنجليزية وعرضها عليه بعد الترجمة، ثم يترجم ما يلقى عليه المسيح الموعود عليه السلام من ردِّ، كما كان يقوم بترجمة فورية لكلام سيدنا أحمد عليه السلام في أثناء الحوار مع الأجانب، وقد تعلّم العبرية أيضاً بأمر من سيده عليه السلام.

كان أسلوبه في التبشير بسيطاً فذا ومؤثراً في النفوس على اختلاف مستوياتها، فذات مرة كان عليه السلام مدعوّاً مع بعض الأشراف لشرب الشاي عند أحد القساوسة في إنجلترا، وفي أثناء الحديث قال لهم: نحن المسلمين لا ندق جرساً ولا نستخدم ناقوساً لنداء الناس للصلاة، وإنما نرفع الأذان. فقال الحضور متسائلين: ما هو الأذان؟ فقال: الآن سوف أرفع لكم الأذان. فوافق الجميع، وبدأ يرفع

الأذان، وكان المشهد رائعاً لا يوصف؛ إذ كان ﷺ يؤذّن بين الإنجليز المسيحيين في بريطانيا وفي بيت قسيس، وكلهم مشدودون إليه ويستمعون إلى كلمات الأذان بشوق، فلما أنهى الأذان قال الحاضرون ما معناه: نحن لم نفهم الكلمات العربية. فترجم لهم كلمات الأذان بشرح موجز، فتأثر الجميع، وهكذا قد رفع أول أذان في إنجلترا، وفي بيت قسيس.

ذات يوم كان ﷺ بمشي في أسواق لندن برفقة زميل له، فوقع نظره على مكتبة الثالث - حيث تباع الكتب عن المسيحية - فتوجهها إليها، وسأل زميله صاحب المكتبة: ماذا تقصدون من الثالث؟ فقال القسيس (صاحب المكتبة): الثالث هو الأب والابن وروح القدس؛ وهؤلاء الثلاثة يشكّلون إلهًا واحدًا، وفي الوقت نفسه كل واحد منهم إلهٌ مستقل يتصف بجميع قدرات الألوهية، وكون الثلاثة واحداً والواحد ثلاثة، إنما هو سرٌّ روحي. عندئذ قال له: إن هذا التفسير يخالف العقل. وبينما هو يخاطب القسيس، إذ وقع نظره على كتاب بسعر ثلاثة بنسات، فأخرج ﷺ من جيبه بنساً واحداً - طالباً شراء هذا الكتاب - وقدمه له متبسماً، فقال له القسيس بكل أدب: يا أستاذ، سعر الكتاب ثلاثة بنسات وليس بنسا واحداً، فقال ﷺ لقد سمعتُ وفهمت جيداً، لكنني قدمت بنسا واحداً بحسب تفسيرك، فالثلاثة واحد، والواحد ثلاثة في رأيك، فخذ الواحد بدل الثلاثة. عندئذ أدرك القسيس انتقاده ﷺ للعقيدة المسيحية، فقال ضاحكاً «يا أستاذ، إن الأمور التجارية تختلف عن الأمور الدينية، هذا شيء وذاك شيء آخر».

٥. المولوي شير علي ﷺ



هو من مواليد قرية إدرحمان التابعة لمحافظة سرغودا في باكستان، نال شهادة البكالوريوس، وكان يتقن اللغة الإنجليزية، ومن أبرز إنجازاته ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وقد أقام بهذا الخصوص ثلاث سنوات في لندن. يقول صاحبه الأستاذ ملك غلام فريد أحمد: إن المولوي كان ينشغل في ترجمة القرآن وتفسيره طول اليوم، وكان قد بلغ من العمر ٧٢ عاماً. وكلما استيقظت ليلاً وجدته يناجي ربه في المسجد ساجداً وقائماً، وكان يطيل الصلاة لدرجة أنه يظل يعبد ربه وحده حتى بعد أن يفرغ المسجد من المصلين. كان بسيط الملبس، ويرتدي في الشتاء بطانية سميكه، ومن أخلاقه المتميزة مبادرته في إلقاء السلام على الآخرين، حتى إذا لقي طفلاً كان يسبقه في إلقاء السلام، ومن عشقه لسيدته وسيدنا المسيح الموعود ﷺ أنه دخل المسجد ذات يوم متأخراً، فجلس عند الأحذية، فوقع نظره على حذاء المسيح الموعود قريباً منه، فقام بمسحه بذييل عمامته الناصعة البيضاء.

كان المولوي شير علي ﷺ صالحاً عابداً ورعاً متواضعاً يخشى الله ويواسي الفقراء ويساعد الطلاب في الدراسة، وكان الناس يعدّونه من أولياء الله ويلقبونه بالملك، حتى إن أحد الأحمدين الإنجليز القدامى في لندن قد وصفه بالملك؛ ومن علامات ورعه أنه تلقى ذات يوم رسالة عليها طابع غير مختوم من مكتب البريد، فقال له أحد الجالسين حوله: إن هذا الطابع غير مختوم، ويمكن استخدامه من جديد. فمزقه قائلاً «لقد أدّى مهمته».

لقد تشرف بتدريس سيدنا المصلح الموعود ﷺ في الصغر، وحين أصبح خليفة، أمره على قاديان في غيابه عشرات المرات، وحين خرج ﷺ إلى لندن في عام ١٩٢٤م، أمره على الجماعة في الهند بأسرها.